هؤلاء المشركين عن الايمان بعد هذا البيان فقل انذرتكم خوفتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود
اي هلاكا مثل هلاكهم والصاعقة المهلكة من كل شي اذ جاتهم يعني عادا وثمود الرسل من بين ايديهم
ومن خلفهم اراد بقوله من بين ايديهم الرسل الذين ارسلوا الي ابايهم الذين ارسلوا اليهم هود وصالح
فالكناية في قوله من بين ايديهم راجعة الى عاد وثمود وفي قوله ومن خلفهم راجعة الي الرسل ان لا
تعبدوا الا الله قالوا لو شاء ربنا بدل هولا الرسل ملايكة اي لو شاء دعوة الخلق لانزل ملايكة
فانا بما ارسلتم به كافرون اخبرنا ابو سعيد الشريحي انا ابو اسحق الثعلبي انا عبد الله ابن
حامد الاصفهاني نا احمد محمد بن يحيى العبدي نا احمد بن نجده ابن العريان نا الحماني نا ابن فضيل عن الاجلح
عن الذيال بن حرملة عن جابر بن عبد الله قال قال الملا من قريش وابو جهل قد التبس علينا امر محمد
فلو التمستم رجلا عالما بالشعر والكهانة والسحر فاتاه ثم اتانا ببينات من امره فقال عتبة ابن ربيعة
والله لقد سمعت الشعر والكهانة والسحر وعلمت من ذلك علما وما يخفى علي ان كان ذلك فاتاه فلما
خرج اليه قال انت يا محمد خير ام هاشم انت خير ام عبد المطلب انت خير ام عبد الله فبم تشتم
الهتنا وتضلل ابانا فان كنت تبغي الرياسة عقدنا لك الويتنا فكنت راسنا ما بقيت وان كان بك الباه
زوجناك عشرة نسوة تختار من اي ابيات قريش وان كان بك المال جمعنا لك ما تستغني انت وعقبك
من بعدك ورسول الله صلى الله عليه وسلم ساكت لا يتكلم فلما فرغ قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم
بسم الله الرحمن الرحيم حم تنزيل من الرحمن الرحيم كتاب فصلت اياته الى قوله فان اعرضوا فقل انذرتكم
صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود فامسك عتبة على فيه وناشده بالرحم ورجع الى اهله ولم
يخرج الى قريش واحتبس عنهم فقال ابو جهل يا معشر قريش والله ما نرى عتبة الا قد صبا
الى محمد واعجبه طعامه وما ذاك الا من حاجة اصابته فانطلقوا بنا اليه فانطلقوا اليه فقال
ابو جهل والله يا عتبة ما حبسك عنا الا انك صبوت الى محمد واعجبك طعامه فان كانت بك
حاجة جمعنا لك من اموالنا ما يغنيك عن طعام محمد فغضب عتبة واقسم ان لا يكلم محمدا ابدا
وقال والله لقد علمتم اني من اكثر قريش مالا ولكني اتيته وقصصت عليه القصة فاجابني بشي والله
ما هو بشعر ولا كهانة ولا سحر وقرا السورة الى قوله فان اعرضوا فقل انذرتكم صاعقة مثل سحر
صاعقة عاد وثمود فامسكت بفيه وناشدته بالرحم ان يكف وقد علمتم ان محمدا اذا قال شيا
لم يكذب فخفت ان ينزل بكم العذاب وقال محمد بن كعب القرظي حدث ان عتبة ابن ربيعة كان
سيدا حليما قال يوما وهو جالس في نادي قريش ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس

وحده

وحده في المسجد يا معشر قريش الا اقوم الي محمد واكلمه واعرض عليه امورا لعله يقبل منا بعضها
ونعطيه ويكف عنا وذلك حين اسلم حمزة وراوا اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يزيدون ويكثرون
فقالوا بلى يا ابا الوليد فقم اليه فكلمه فقام عتبة حتى جلس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا ابن
اخي انك منا حيث علمت من البسطة في العشيرة والمكان في النسب وانك قد اتيت قومك بامر
عظيم فرقت جماعتهم وسفهت احلامهم وعبت الهتهم وكفرت من مضى من ابايهم فاسمع مني اعرض
عليك امورا تنظر فيها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قل يا ابا الوليد فقال يا ابن اخي ان كنت
انما تريد بما جيت به مالا جمعنا لك من اموالنا حتى تكون اكثرنا مالا وان كنت تريد شرفا سودناك علينا
وان كان هذا الذي بك رايا تراه لا تستطيع رده طلبنا لك الطب او لعل هذا شعر جاش به
صدرك فانكم لعمري بني عبد المطلب تقدرون من ذلك على ما لا يقدر عليه حتى اذا فرغ فقال
له رسول الله صلى الله عليه وسلم اقد فرغت يا ابا الوليد قال نعم قال فاسمع مني قال افعل فقال
بسم الله الرحمن الرحيم حم تنزيل من الرحمن الرحيم كتاب فصلت اياته ثم مضى فيها يقرا فلما سمعها
عتبة انصت لها والقى يديه خلف ظهره معتمدا عليها يستمع منه حتى انتهى رسول الله صلى الله
عليه وسلم الى السجدة فسجد ثم قال سمعت يا ابا الوليد فانت وذاك فقام عتبة الى اصحابه فقال
بعضهم لبعض نحلف بالله لقد جاءكم ابو الوليد بغير الوجه الذي ذهب به فلما جلس اليهم قالوا
ما وراك يا ابا الوليد قال ورايي اني قد سمعت قولا والله ما سمعت مثله قط والله ما هو بالشعر
ولا السحر ولا الكهانة يا معشر قريش اطيعوني خلوا بين هذا الرجل وبين ما هو فيه واعتزلوه فوالله
ليكونن لقوله الذي سمعت نبا فان تصبه العرب فقد كفيتموه بغيركم وان يظهر على العرب
فملكه ملككم وعزه عزكم وانتم اسعد الناس به فقالوا سحرك والله يا ابا الوليد بلسانه قال
هذا رايي لكم فاصنعوا ما بدا لكم **قوله عز وجل** فاما عاد فاستكبروا في الارض بغير الحق وقالوا
من اشد منا قوة وذلك ان هودا هددهم بالعذاب فقالوا من اشد منا قوة نحن نقدر على دفع
العذاب عنا بفضل قوتنا وكانوا ذوي اجسام طوال قال الله تعالى ردا عليهم اولم يروا ان الله
الذي خلقهم هو اشد منهم قوة وكانوا باياتنا يجحدون فارسلنا عليهم ريحا صرصرا عاصفا شديدة
الصوت من الصرة وهي الصيحة وقيل هي الباردة من الصر وهو البرد في ايام نحسات قرا ابن كثير وابو
عمرو ونافع ويعقوب نحسات بسكون الحاء وقرا الاخرون نحسات بكسرها اي نكدات
مشومات ذات نحوس قال الضحاك امسك الله المطر عنهم ثلث سنين ودابت الرياح عليهم من

Copyright © King Saud University